

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُئِلَ الشَّيْخُ الْمُحَدِّثُ الْعَلَامَةُ الْأَلْبَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَسْكَنَهُ الْجَنَّةَ:

مَا رَأَيْ فُضِّلْتُمْ بِمُشَاهَدَةِ الْأَفْلَامِ الْإِسْلَامِيَّةِ، وَخُصُوصًا الَّتِي تَبْعَثُ الْحِمَاسَ الدِّينِيَّ لَدَى بَعْضِ الْمُسْلِمِينَ، وَخُصُوصًا مِنْهَا فِيلْمُ (الرَّسَالَةِ)، لِأَنَّ هَذَا الْفِيلْمَ بِهِ أَحْدَاثٌ لِبَدَايَةِ انْتِشَارِ الْإِسْلَامِ وَالِدَعْوَةِ، وَإِنْ كَانَ جَوَابُكُمْ بِعَدَمِ الْجَوَازِ؛ أَرْجُو بَيَانَ السَّبَبِ وَرُدُودَ الْفَعْلِ.

الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

لَقَدْ أَصَابَ السَّائِلُ الْمَهْدَفَ، حِينَما قَالَ: (إِذَا كَانَ جَوَابُكُمْ..) أَيشَ قَالَ؟

- إِنْ كَانَ جَوَابُكُمْ بِعَدَمِ الْجَوَازِ.

الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ:

"نَعَمْ، نَقُولُ: لَا يَجُوزُ، لَا يُشْرَعُ فِي الْإِسْلَامِ تَمْثِيلِيَّاتٍ؛ لِأَسْبَابٍ كَثِيرَةٍ، مِنْهَا:

أَوَّلًا: أَنَّ هَذَا طَرِيقَةُ الْكُفَّارِ، وَطَرِيقَةُ الْكُفَّارِ تَلِيقُ بِهِمْ وَلَا تَلِيقُ بِالْمُسْلِمِينَ؛ ذَلِكَ لِأَنَّ الْكُفَّارَ يَشْعُرُونَ بِأَنَّهُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى حَوَافِزٍ وَدَوَافِعٍ تَدْفَعُهُمْ إِلَى الْخَيْرِ، لَا يَجِدُونَ عِنْدَهُمْ شَرِيعَةً فِيهَا مَا عِنْدَنَا - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - مِنَ الْخَيْرِ، كَمَا سَمِعْتُمْ أَنفَاءً قَوْلَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ:

(مَا تَرَكْتُ شَيْئًا يُقَرِّبُكُمْ إِلَى اللَّهِ) [الصَّحِيحَةُ (1803)].

آيَةٌ وَاحِدَةٌ - فَضْلًا عَنْ سُورَةٍ - تُغْنِي عَنْ تَمْثِيلِيَّاتٍ عَدِيدَةٍ وَكَثِيرَةٍ وَكَثِيرَةٍ جَدًّا، إِذَا عُمِّمَتْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَفُسِّرَتْ لَهُمْ، فَالْمُسْلِمُونَ لَيْسُوا بِحَاجَةٍ إِلَى مِثْلِ هَذِهِ الْوَسَائِلِ الْحَدِيثَةِ، لَا سِيَّمَا وَقَدْ نَبَعَتْ مِنْ بِلَادِ الْكُفْرِ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي حَقِّهِمْ: {قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلَا يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ} (التَّوْبَةُ: 29)، فَأَمَّا لَا تُحَرِّمُ وَلَا تُحَلِّلُ؛ كَيْفَ نَأْخُذُ مِنْهَا مَنَاجِهَا وَثِقَافَتَهَا وَطَرِيقَهَا، ثُمَّ نَأْتِي وَنُطَبِّقُهَا عَلَى أَنْفُسِنَا؟!

لَقَدْ أَعْجَبَنِي مَرَّةً أَنَّنِي سَمِعْتُ مُحَاضِرًا يَقُولُ: مِثْلُ الْمُسْلِمِينَ وَتَقْلِيدِهِمْ لِلْغُرَبِيِّينَ كَمِثْلِ شَخْصٍ بَدِينٍ يَأْخُذُ ثَوْبًا فَضَّلَ عَلَى إِنْسَانٍ آخَرَ نَحِيلَ، فَيُرِيدُ أَنْ يَكْتَسِيَ بِهَذَا الثَّوْبِ، فَسَتَكُونُ النَتِيجَةُ أَنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَعِيشَ فِيهِ،

وَالْعَاقِبَةُ: أَنَّ يَتَفَتَّقَ هَذَا الثَّوْبُ؛ لِأَنَّهُ مَا فَضَّلَ عَلَى بَدَنِهِ، وَالْعَكْسُ بِالْعَكْسِ، فَتِلْكَ الْوَسَائِلُ تَصْلُحُ لَهُمْ وَلَا تَصْلُحُ لَنَا؛ لِأَنَّ عِنْدَنَا خَيْرًا مِنْ ذَلِكَ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ حَدِيثُ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: رَأَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمًا صَحِيفَةً فِي يَدِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ لَهُ: مَا هَذِهِ؟ قَالَ: هَذِهِ صَحِيفَةٌ مِنَ التَّوْرَةِ، كَتَبَهَا لِي رَجُلٌ مِنَ الْيَهُودِ، [فَغَضِبَ] عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَالَ: (أَمْتَهُوْكُمْ أَنْتُمْ كَمَا تَهُوِّكُ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى؟! وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَوْ كَانَ مُوسَى حَيًّا لَمَا وَسَّعَهُ إِلَّا اتِّبَاعِي) [رواه الإمام أحمد في "مسنده" (3/387)]، لَوْ كَانَ مُوسَى - وَهُوَ كَلِيمُ اللَّهِ - حَيًّا؛ لَمَا وَسَّعَهُ إِلَّا اتِّبَاعُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَمَا بِالْكَفَرِ الْيَوْمَ نَحْنُ نَكُونُ اتِّبَاعًا بَلْ نَكُونُ أَذْنَابًا بِكُلِّ شَيْءٍ يَأْتِينَا مِنْ زُخْرَفٍ أَوْلَئِكَ النَّاسُ الَّذِينَ لَا يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ! هَذَا سَبَبٌ أَنَّنِي لَا أَرَى جَوَازَ التَّمْثِيلِيَّاتِ هَذِهِ.

الْأَمْرُ الثَّانِي: هُوَ أَنَّهُ لَا بَدَّ أَنْ يَقَعَ فِي هَذِهِ التَّمْثِيلِيَّاتِ أُمُورٌ مَكْذُوبَةٌ لَا حَقِيقَةُ لَهَا فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ أَوْ فِي السَّيَرَةِ الْأُولَى، وَحِينَئِذٍ؛ فَهَذَا سَبَبٌ آخَرٌ يَمْنَعُ مِنْ أَنْ نَقْلُدَ الْأَوْرَبِيِّينَ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ التَّمْثِيلِيَّاتِ؛ لِأَنَّهُمْ يَعِيشُونَ عَلَى قَاعِدَةٍ مَعْرُوفَةٍ - وَمَعَ الْأَسْفِ: بَعْضُ الْمُسْلِمِينَ يَنْطَلِقُونَ وَارِئَهَا أَيْضًا! قَاعِدَتُهُمْ هِيَ -: الْغَايَةُ تُبَرِّرُ الْوَسِيلَةَ، (الْغَايَةُ) هِيَ مِثْلًا: أَنْ يَكْسِبُوا الْمَالَ، أَمَّا الطَّرِيقُ؛ لَيْسَ مَهْمًا هُوَ حَلَالٌ أَوْ حَرَامٌ! هَذَا خِلَافُ الْإِسْلَامِ الَّذِي أَوْضَحَ لَنَا طَرِيقَ الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، وَقَالَ: خُذُوا مَا حَلَّ وَدَعُوا مَا حَرَّمَ، فَأَوْلَئِكَ فِي تَمْثِيلِيَّاتِهِمْ يُدْخِلُونَ مَا لَا حَقِيقَةَ لَهُ إِطْلَاقًا، فَجَرَيْنَا نَحْنُ أَيْضًا عَلَى خَطَاهُمْ، مُصَدِّقًا لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَتَتَّعُنَّ سَنَنَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، شَبْرًا شَبْرًا» [صَحِيحُ الْبُخَارِيِّ (7320)] إِلَى آخِرِ الْحَدِيثِ.

ثَالِثًا وَأَخِيرًا: قَدْ يَدْخُلُ فِي التَّمْثِيلِيَّاتِ مَخَالَفَةٌ أُخْرَى وَهِيَ: تَشَبُّهُ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، أَوْ تَشَبُّهُ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ، أَوْ اخْتِلَاطُ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَكَمَا يَقَالُ: أَحْلَاهُمَا مُرًّا! فَكَيْفَ نَسْتَجِيزُ نَحْنُ مِثْلَ هَذِهِ التَّمْثِيلِيَّاتِ؟! **مِثْلًا - صُورَةٌ وَاضِحَةٌ جَيِّدًا بَيِّنَةٌ تَمَامًا -:**

يَكُونُ الرَّجُلُ - سَبْحَانَ اللَّهِ! - يَكُونُ الرَّجُلُ مُلْتَحِيًّا - كَمَا خَلَقَهُ اللَّهُ -، لَكِنْ هُوَ - اتِّبَاعًا لِعَادَاتِ الْكُفَّارِ - يَخْلُقُ لِحْيَتَهُ، فَإِذَا وُضِعَ فِي دَوْرٍ يُمَثِّلُهُ، يُمَثِّلُ فِيهِ مِثْلًا رَجُلًا مِنَ الصَّحَابَةِ؛ وَضَعُ لِحْيَةٍ مُسْتَعَارَةٍ، عَلَى طَرِيقَةِ اللُّورَدَاتِ الْإِنْجِلِيزِ!

فَهُوَ يُخَادِعُ النَّاسَ، أَوَّلًا هُوَ خِلَقَةٌ ذُو لِحْيَةٍ، فَيَعْصِي اللَّهُ وَيَخْلُقُهَا، فَإِذَا جَاءَ دَوْرُ التَّمْثِيلِ يَتَظَاهَرُ أَمَامَ النَّاسِ بِأَنَّهُ مُوقَّرٌ لِحْيَتَهُ! هَذَا أَلَيْسَ كَذِبًا؟! وَمِنْهُ أَنْ يَكُونَ هُنَاكَ شَابٌ لَا لِحْيَةَ لَهُ فَتُوضَعُ لَهُ لِحْيَةٌ مُسْتَعَارَةٌ، وَهَكَذَا.

وَلِذَلِكَ إِذَا دُرِسَتْ هَذِهِ التَّمْثِيلِيَّاتِ؛

نَخْرُجُ بِنَتِيجَةٍ: أَنَّهُ لَا تُشْرَعُ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ، وَبِخَاصَّةٍ: إِذَا كَانَتْ مُتَعَلِّقَةً بِرِسَالَةِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، فَهَنَّاكَ سَيَكُونُ الْكَذِبُ؛ هَذَا يُمَثِّلُ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ! وَهَذِهِ تَمَثَّلُ أُخْتُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ! وَإِنِّ، كُلُّ هَذَا زُورٌ فِي زُورٍ، وَمَا بُنِيَ عَلَى فَاسِدٍ فَهُوَ فَاسِدٌ

المصدر: مادة صوتية من مدونة بنت الشيخ ناصر رحمه الله



سُئِلَ الْعَلَامَةُ أَحْمَدُ النَّجْمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ:

فُضِّلَةُ الشَّيْخِ مَا حَكَمَ التَّمْثِيلَ وَالْمُشَاهِدَةَ الَّتِي تُسَمَّى بِالْإِسْلَامِيَّةِ؛ خَاصَّةً أَنْ مَنْ يَقُومُ بِهَا مِنْ ظَاهِرِهِ الصَّلَاحُ وَالِاسْتِقَامَةُ، وَمَا الْحُكْمُ إِذَا كَانَ مَنْ يَقُومُ بِالتَّمْثِيلِ يَقْمَصُ شَخْصِيَّةَ يَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ أَوْ غَيْرِهَا مِنَ الدِّيَانَاتِ غَيْرِ الْإِسْلَامِ، وَجَزَاكُمُ اللَّهُ خَيْرًا؟

الجواب: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد: فالتَّمْثِيلُ مِنْ أُسَاسِهِ حَرَامٌ:

أَوَّلًا: أَنَّهُ لَا يَنْبَنِي إِلَّا عَلَى الْكَذِبِ، فَالْكَذِبُ وَالتَّزْوِيرُ سُدَاهُ، وَلِحُمَتِهِ.

ثَانِيًا: أَنَّ الْكَذِبَ يَتَفَاوَتُ بِسَبَبٍ مَا يَحْصُلُ فِيهِ مِنَ التَّمْوِيهِ وَقَلْبِ الْحَقَائِقِ، وَالْكَذِبُ فِي التَّمْثِيلِ مِنْ أَعْظَمِ الْكَذِبِ، وَاللَّهُ سَبْحَانَهُ قَدْ ذَمَّ الْكَذِبَ وَأَهْلَهُ فِي آيَاتٍ كَثِيرَةٍ، وَالنَّبِيُّ ج قَالَ: (إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ، وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَلَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ، وَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يَكْتُبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَابًا) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ.

التفصيل الجميل

في حكمة التمثيل

للعلا مَتَيْن

محمد ناصِر الدين الألباني

أحمد بن يحيى النخعي

رَحِمَهُمَا اللهُ



وإني أنصح كل من يقومون على مثل هذه الأمور في المدارس والمعاهد والكتليات أن يتقوا الله وأن يحذروا من الوقوع تحت هذه الطائفة؛ بأن يقلد أو يأمر بتقليد الكفار، وتقمص شخصياتهم.

وكذلك أنصح الشباب الذين يؤمرون بتنفيذ التمثيليات والمشاهد أنصحهم بعدم الموافقة على إنفاذ مثل هذا الأمر؛ لأنه أمر محرم لا يجوز فعله إذ أنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

وأنت يا أخي الشاب حينما تتقمص شخصية كافرة يهودية أو نصرانية أو ملحدة؛ تكون قد أنست إلى الشخصية التي قد تقمصتها، وقبلت بأن تمثلها؛ أما تخشى أن يغضب الله عليك ويسلب الإيمان منك، فتكون موليًّا للكفار، وتكون معهم في قعر النار، والعياذ بالله؛

علمًا بأن الذين يأمررون بمثل هذا؛ قد خانوا الأمانة التي في أعناقهم، ولم يؤدوها على الوجه المطلوب؛ لأنهم وإن كانوا متأثرين بنصرة الإسلام، ومحبين لها فيما زعموا إلا أنهم حين يجعلون الوسيلة تقليد الكفار ربما أن الله يغضب عليهم، فتكون تلك المعالجة سببًا في نصرة الكفار على المسلمين وإذا كان أصحاب النبي ج قد خذلوا، وانتصر عليهم الكفار في تلك الموقعة، وقتل منهم سبعون رجلًا في موقعة أحد بسبب أنهم عصوا أمر رسول الله ج في شيء واحد، وهو قوله لهم: (إن رأيتمونا تخطفنا الطير، فلا تبرحوا مكانكم هذا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنا القوم، وأوطأناهم، فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم).

فيا إخوة: أرجو أن تفكروا جيدًا، وتعلموا أن طاعة الله ورسوله صلى الله عليه وسلم هي السبب الوحيد في النصر، وبالله التوفيق.

وصلى الله على محمد، وعلى آله وصحبه.

المصدر: الفتاوى الجليلة ١٥ - بتصرف-



ميراث النبوة

ثالثًا: أن من مبانيه التصنع، والتزوير، وهذا أيضًا حرام.

رابعًا: فيه تقمص الشخصية، ولعل المسلم يتقمص شخصية الكافر، ولعل الفاسق أو الكافر يتقمص شخصية عظيمة من أهل الإيمان، كأن يكون صحابيًّا أو يكون من الدعاة المصلحين فيتقمص شخصيته رجل فاسق أو فاجر، وهذا فيه من الكذب، والاستهتار بمقامات أهل الإيمان ما فيه.

خامسًا: فيه التصنع؛ وهو أن يتصنع البكاء أو الضحك أو الحزن أو العجب وهو بذلك كاذب.

سادسًا: أنهم يزعمون أنهم يعالجون به مشاكل في المجتمع منتشرة، وهذا الزعم باطل من أساسه بل إن التمثيل يُعلم من ينظرون إليه الخداع، والخيانة، فهو لا يعالج هذه الأمور، ولكن ينشرها بين الناس، ويكثرها، ويكثر أهلها.

سابعًا: أن معالجة الانحرافات لم يكن بالتمثيل؛ بل قد عالج الإسلام انحرافات الجاهلية بدون تمثيل بل بالعرض السماعي، والله عز وجل يقول: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ﴾ [التوبة: من الآية 6]. ولقد انتشر الإسلام في ربوع الأرض بعرض كتاب الله على السامعين، وبيان الإيمان وخصاله، والكفر وخلاله، وما جعل الله للمؤمنين في الجنة، وما أعد للكافرين من العذاب المهين، وأنواع النكال الذي لا يوصف؛ قال تعالى: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ 15 - مِنْ وَرَائِهِ جَهَنَّمُ وَيُسْقَى مِنْ مَاءٍ صَدِيدٍ 16 - يَتَجَرَّعُهُ وَلَا يَكَادُ يُسِغُهُ وَيَأْتِيهِ الْمَوْتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَيِّتٍ وَمِنْ وَرَائِهِ عَذَابٌ غَلِيظٌ﴾ [ابراهيم: 15-17].

لقد نجحت دعوة الإسلام بنجاح أصحابها، وما احتاجوا إلى تمثيل، واليوم لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

ثامنًا: أن التمثيل من نتاج أذهان الكفرة الفجرة، ونحن حين نعمل به، ونطبقه؛ نكون قد أخذنا بما أشاعه وعمله أعداؤنا الكفار، فربما أنا نخذل وينصرون علينا؛ لكوننا قلدناهم فيما نزع أنه دعوة لديننا، ونصرة له.

